The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 17:1-24	1ملوك 17: 1 24
#488	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 798
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ القدُّوسِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، استعرَضَ القسُّ تشَك حياةَ عددٍ من ملوكِ المملكتَينِ الشماليَّة والجنوبيَّة، وشرحَ أيضًا كيف كانَ تأثيرُ أولئكَ الملوكِ بعضُهم ببَعضٍ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يتناوَلُ القسُّ تشَك النُّبُوَّةَ التي جاءَتْ على لسانِ النبيِّ إيليَّا بخُصوصِ الجفافِ الذي كان مزمِعًا أن يُصيبَ المملكةَ، كما سيتكلَّمُ عن الكيفيَّةِ التي نالَ بها إيليَّا مؤونتَه على مدى سنواتِ الجِفافِ، والتي كانَتْ ثلاثَ سنواتٍ ونصف.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابعَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو منك، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بروح الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يبدأ القسُّ تشَك كلامَه عن نبوَّةِ الجَفافِ الذي كان على وَشَكِ أن يَضرِبَ المملكةَ الشماليَّة في أيَّامِ الملكِ أخآب.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، الأصحاحِ 17، وابتِداءً من العددِ الأوَّل. لكنْ سنعرض لكم في البدايةِ مقدِّمةً إلى هذا الأصحاح، ولا سيَّما إلى شخصيَّةِ إيليَّا النبيِّ، وهي شخصيَّةٌ غايةٌ في الأهمِّيَّةِ، كما سنرى اليومَ.

يقدِّم إلينا الأصحاحُ السابعَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ شخصيَّةً مهمَّةً جدًّا، وهي شخصيَّةُ إيليَّا التِّشبيّ، من مِنطَقةِ جِلعادَ، وهي بلدةٌ تَقَعُ قُربَ مدينةِ السَّلطِ الأردنيَّة، وقد كانَتْ ضِمنَ مناطِقِ سِبطِ جاد، الذي كان نصيبُه في الجهةِ الشرقيَّة من نهرِ الأردنّ. أمَّا إيليَّا فكانَ يعمَلُ عملًا مثيرًا للاهتِمامِ؛ إذ كانَ يأتي إلى أخآبَ كي يوبِّخَه، وذلك عندَما كانَتِ المملكةُ الشماليَّةُ في أحطِّ حالاتِها تحتَ حُكمِ هذا الملكِ وزوجتِه الشرِّيرةِ إيزابَل.

لقد شجَّعَ هذان الشرِّيرانِ الشعبَ العبرانيَّ بقوَّةٍ على عبادةِ البعلِ، بينَما أمَرا بتحطيم مذابِحِ اللهِ العليِّ، وبذَبْحِ أنبيائه أيضًا، وزادا على ذلك بأنْ كانا على وَشَك أن يُنهِيا عِبادةَ يهوه، الإلهِ الحقيقيِّ، من كلِّ المملكةِ الشماليَّةِ. وفي قلبِ هذه الظُّلمةِ الحالِكةِ، يظهَرُ إيليَّا على مسرَحِ الأحداثِ، بينما كان يحمِلُ في يَدِه رسالةَ تحذيرٍ قويَّةً من اللهِ القدُّوسِ إلى الشعبِ العبرانيِّ.

وحتَّى نفهمَ مدى أهمِّيَّةِ شخصيَّةِ إيليَّا، يُخبرُنا العهدُ القديمُ في سِفرِ مَلاخِي أنَّ حَدَثًا مهمًّا سوف يسبِقُ مجيءَ المسيحِ المنتَظَرِ، وهو مجيءُ إيليَّا ليَرُدَّ قلوبَ الأبناءِ إلى الآباءِ. وكان هذا يعني أنَّ نهضةً عظيمةً كانت ستجتاحُ الشعبَ العبرانيَّ قبل المجيءِ الموعودِ للمسيحِ.

ونقرأ أيضًا في العهدِ الجديدِ في إنجيل لوقا عن زكريَّا والدِ يوحنَّا المَعْمدانِ، والذي كانَ في الهيكلِ يقدِّمَ الذبيحةَ السنويَّةَ عن الشعبِ، وأتاه الملاكُ جِبرائيلُ وأخبرَه بأنَّ امرأتَه إليصاباتَ سوف تحبَلُ بصبيٍّ في هذا العمرِ المتأخِّر. وقالَ الملاكُ أيضًا بحسب ما نقرأ في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ الأوَّلِ والعددَين السادسَ عشرَ والسابِعَ عشرَ، وجاء فيهِما:

''ويَرُدُّ كثيرينَ مِنْ بَني إسرائيلَ إلَى الرَّبِّ إلهِهِمْ. ويَتَقَدَّمُ أمامَهُ بروحِ إيليَّا وقوَّتِهِ، ليَرُدَّ قُلوبَ الآباءِ إلَى الأبناءِ، والعُصاةَ إلَى فِكرِ الأبرارِ، لكَيْ يُهَيِّئَ للرَّبِّ شَعبًا مُستَعِدًّا''.

ولنُلاحِظْ هنا ذِكْرَ روحِ إيليَّا وقوَّتِه. فما عَمِلَه النبيُّ إيليَّا كان استثنائيًّا في التاريخِ العبرانيِّ.

ومن الأحداثِ المهمَّة التي تسلِّطُ الضَّوءَ على روحِ إيليَّا هو الواقِعةُ التي نقرأ عنها في إنجيل يوحنَّا الأصحاحِ الأوَّلِ، وفيها جاءَ بعض الأشخاصِ وسألوا يوحنَّا المعمدانَ إنْ

كانَ هو إيليَّا أم لا. حيث نقرأ هذه المحادَثةَ في إنجيل يوحنَّا الأصحاحِ الأوَّل والأعدادِ من الحادي والعِشرينَ إلى الثالثِ العِشرينَ، وجاء فيها:

''فسألوهُ: "إذًا ماذا؟ إيليَّا أنتَ؟". فقالَ: "لَستُ أنا". "ألنَّبيُّ أنتَ؟". فأجابَ: "لا". فقالوا لهُ: "مَنْ أنتَ، لنُعطيَ جَوابًا للَّذينَ أرسَلونا؟ ماذا تقولُ عن نَفسِكَ؟". قالَ: "أنا صوتُ صارِخٍ في البَرِّيَّةِ: قَوِّموا طريقَ الرَّبِّ، كما قالَ إشَعياءُ النَّبيُّ"''.

لقد رفضَ يوحنَّا أن يقولَ إنَّه إيليَّا، لكنْ بعدَ سَجنِ يوحنَّا، قالَ يسوعُ المسيحُ عنه بحَسبِ إنجيلِ متَّى الأصحاحِ الحادِيَ عشرَ والعددَينِ الحاديَ عشرَ والرابعَ عشرَ، وجاءَ فيهِما:

''الحَقَّ أقولُ لكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَينَ المَوْلودينَ مِنَ النِّساءِ أعظَمُ مِنْ يوحَنَّا المَعمَدانِ...[ثمَّ في العددِ الرابعَ عشرَ، ولنُصغِ جيِّدًا لما يَقولُه يسوعُ هنا:] **وإنْ أرَدتُمْ أنْ تقبَلوا، فهذا هو إيليَّا المُزمِعُ أنْ يأتيَ''.**

بكلِماتٍ أُخرى، لقد تحقَّقتْ نبوَّةُ مَلاخِي بأنْ أتى إيليَّا أوَّلًا قبلَ مَجيءِ المسيحِ. وأكَّد يسوعُ المسيحُ هنا أنَّ إيليَّا المزمِعَ أن يأتيَ كانَ هو يوحنَّا المعمدانَ.

وكثيرًا ما يُقالُ اليومَ في تفسيرِ الكتابِ المقدَّس إنَّ يوحنَّا المعمدانَ كانَ بروحِ إيليَّا وقوَّتِه. ومن أبرزِ مشاهِدِ العهدِ الجديدِ التي تُبيِّنُ النبيَّ إيليَّا نفسَه كان حادِثةَ التجلِّي. حيثُ ظهرَ النبيُّ إيليَّا إلى جانبِ يسوعَ المسيحِ في جبلِ التجلِّي، لمَّا كانَ يسوعُ على الجبلِ معَ تلاميذِه المقرَّبينَ: بطرسَ ويعقوبَ ويوحنَّا، حيثُ تغيَّرتْ هيأتُه، وكان معه النبيَّان موسى وإيليَّا.

وبهذا نرى أنَّ شخصيَّةَ إيليَّا مثيرةٌ للاهتمام، وهي منسوجةٌ في صُلبِ الكتابِ المقدَّسِ بعهدَيهِ القديمِ والجديدِ.

ومن التقاليدِ المثيرةِ للاهتِمامِ عندَ اليهودِ في أيَّامِنا هذه هو تقليدٌ لدى احتفالِهِم بالفِصحِ. حيثُ اعتادَ اليهودُ المحتَفِلونَ أنْ يَضَعوا كرسيًّا إضافيًّا، ويترُكوا البابَ مَفتوحًا، وذلك تعبيرًا عن توقُّعِهِم بمجيء إيليَّا قبلَ مجيءِ المسيح؛ فالكرسيُّ الإضافيُّ موجودٌ بانتظارِ إيليَّا النبيِّ.

بعدَ هذه المقدِّمةِ عن إيليَّا، لنعُدِ الآنَ إلى الأصحاحِ السابعَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وهو أصحاحٌ يتَناوَلُ كما ذكَرْنا حِقبةً تاريخيَّةً شَهِدَتْ ظُلمةً حالِكةً عصفَتْ بالمملكةِ الشماليَّةِ. ونقرأ في العددِ الأوَّلِ من هذا الأصحاحِ كيف ظهرَ إيليَّا التِّشبيُّ بصورةٍ دراميَّةٍ قويَّة، وأعلنَ نبوَّةً قويَّةً ثمَّ اختفى، حيث قالَ لِلْمَلكِ الشرِّيرِ أخآبَ في تلك النبوَّة:

''حَيٌّ هو الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي وقَفتُ أمامَهُ، إنَّهُ لا يكونُ طَلٌّ ولا مَطَرٌ في هذِهِ السِّنينَ إلَّا عِندَ قَوْلي''.

وبعد أن قالَ إيليَّا هذا، غابَ ثلاثَ سنواتٍ ونِصفَ السَّنَةِ شهِدَتِ البلادِ في أثنائها موجةَ جفافٍ شديدةً، حتَّى صارَتِ الأراضي جرداءَ قاحلةً.

ثمَّ انطلقَ إيليَّا في البدايةِ باتِّجاهِ نهرِ كَريثَ، والذي يقعُ بالقُربِ من مَنطَقَتِه الأصليَّةِ جِلعادَ. حيث أمرَه الربُّ بأن يذهبَ إلى ذلك النَّهرِ، ووعدَه بأنَّه سيُعيلُه، حيثُ كانَتِ الغِربانُ تأتيه بالخُبزِ واللحمِ كلَّ يومٍ، صباحًا ومساءً. وظلَّ الأمرُ على هذه الحالِ حتَّى جفَّ نهرُ كَريثَ جَرَّاءَ انحباسِ المَطَرِ. والطَّريفُ في الأمرِ هنا أنَّ سببَ انحباسِ المطرِ هو نبوَّةِ إيليَّا التي قرأْناها منذ قليلٍ، وأعلنَ فيها النبيُّ قَضاءَ الربِّ على المملكةِ الشماليَّةِ.

عندئذٍ أمرَه الربُّ بالذَّهابِ إلى صِرفةِ صَيدا، وهي مَدينةٌ في لُبنانَ اليومَ، تبعُدُ نحوَ خمسةَ عشرَ كيلومترًا إلى الشَّمالِ من مَدينةِ عكَّا. وكانَ في صِرفةِ صَيدا أرملةٌ قالَ الربُّ لإيليَّا إنَّها سوف تعتني به. وهذا أمرٌ طريفٌ آخرُ، أعزَّائي المستَمِعينَ، حيثُ إنَّ الأرملةَ تحتاجُ إلى مَن يُعيلُها، والربُّ العليُّ يقولُ لإيليَّا إنَّ واحدةً منهُنَّ ستعتني به.

ونتابعُ ما جرى في العددِ العاشرِ من الأصحاحِ السابِعَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''فقامَ وذَهَبَ إلَى صِرفَةَ. وجاءَ إلَى بابِ المدينةِ، وإذا بامرأةٍ أرمَلَةٍ هناكَ تقُشُّ عيدانًا، فناداها وقالَ: "هاتي لي قَليلَ ماءٍ في إناءٍ فأشرَبَ"''.

وبَينَما ذهَبَتْ لتُحضِرَ إليهِ الماءَ، طلبَ إلَيها أن تُحضِّرَ أيضًا بعضَ الخُبزِ.

وهنا سكَبَتْ قلبَها، وقالت لإيليَّا كما نقرأ في العددِ الثانيَ عشرَ من الأصحاحِ السابِعَ عشرَ:

''حَيٌّ هو الرَّبُّ إلهُكَ، إنَّهُ لَيسَتْ عِندي كعكَةٌ، ولكنْ مِلءُ كفٍّ مِنَ الدَّقيقِ في الكُوَّارِ، وقَليلٌ مِنَ الزَّيتِ في الكُوزِ، وهأنَذا أقُشُّ عودَينِ لآتيَ وأعمَلهُ لي ولِابني لنأكُلهُ ثُمَّ نَموتُ''.

وبهذا أعلَنَتْ أنَّ آخرَ ما لدَيها من الدقيقِ والزَّيتِ كان على وشَكِ النَّفادِ.

فقالَ لها إيليَّا، كما نقرأُ في العددَينِ الثالثَ عشرَ والرابعَ عشرَ من الأصحاحِ السابعَ عشر:

''لا تخافي. ادخُلي واعمَلي كقَوْلِكِ، ولكنِ اعمَلي لي مِنها كعكَةً صَغيرَةً أوَّلًا واخرُجي بها إلَيَّ، ثُمَّ اعمَلي لكِ ولِابنِكِ أخيرًا. لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: إنَّ كُوَّارَ الدَّقيقِ لا يَفرُغُ، وكوزَ الزَّيتِ لا يَنقُصُ، إلَى اليومِ الذي فيهِ يُعطي الرَّبُّ مَطَرًا علَى وجهِ الأرضِ''.

وهكذا ذهبَتِ الأرملةُ وصنعَتْ لإيليَّا بعضَ الخبزِ بحَسَب طلبِه، ولاحظَتْ أنَّ هناك دقيقًا وزيتًا لا يزالان هناك. وبعد ذلك ظلَّتْ تُعيلُ إيليَّا طَوالَ سنواتِ الجَفافِ، ولم ينفَدْ مخزونُ الدقيقِ والزيتِ، بل كانا مُتاحَينِ دائمًا لعملِ ما يحتاجونَ إليه من الخُبزِ.

وما حدثَ هو مُعجِزةٌ بكلِّ المقاييسِ، ولا نستطيعُ أن نفسِّرَ هذا إلَّا بوُقوعِ معجزةٍ من اللهِ المحبِّ وفَّرَ فيها المَعونةَ لنبيِّه إيليَّا، ولعائلةِ الأرملةِ الفقيرةِ.

وممَّا يُثيرُ الانتباهَ هنا هو ما قالَه إيليَّا في طلبِه إلى الأرمَلةِ: وهو أن تعمَلَ له هو أوَّلًا كعكةً، ثمَّ تعملَ الخبزَ لنفسِها ولابنِها. وفي هذا بُعدٌ روحيٌّ مهمٌّ: وهو أن نُعطِيَ لأجل اللهِ المبارَكِ باكورةَ كلِّ شيءٍ في حياتِنا. وفي هذا الشأنِ، يقولُ السيِّدُ المسيحُ في إنجيل متَّى الأصحاحِ السادسِ، والعددِ الثالثِ والثلاثينَ:

''لكِنِ اطلُبوا أوَّلًا ملكوتَ اللهِ وبرَّهُ، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُمْ''.

ويعني هذا أنَّه إذا كانَتْ أولويَّاتنا تركِّزُ على الأمورِ الأُخرى دونَ الملكوتِ، فسوف تكونُ حياتُنا مُنخَرِطةً في طلبِ تلك الأمورِ الأُخرى، ولن يكونَ لدَينا وقتٌ نخصِّصُه للهِ القديرِ. لكنْ إنْ كنَّا نطلبُ أوَّلًا العلاقةَ الحيَّة باللهِ العليِّ، فسوفَ تصيرُ جميعُ علاقاتِنا متوازِنةً. فحياتُنا مَوجودةٌ في إطارِ مستوَيَينِ أحَدُهُما عموديٌّ والآخرُ أفقيٌّ، ويمثِّلُ المِحوَرُ العموديُّ عَلاقتَنا باللهِ الحيِّ، بينما يمثِّلُ الأفقيُّ عَلاقتَنا بالآخرين. وعلينا أن نقرِّرَ المِحوَرَ الذي نريدُ لحياتِنا أن تدورَ حَولَه. فإذا كانَ المِحوَرُ العموديُّ، أو علاقتُنا باللهِ المحبِّ، في وَضعٍ صحيحٍ، فسوف يكونُ عندَها المِحوَرُ الأفقيُّ متوازِنًا، ويعني هذا التوازُنَ في عَلاقَتنا بالآخرينَ، وفي نَوعِيَّةِ الحياةِ التي نحياها؛ فلا بدَّ أن تكونَ العلاقةُ باللهِ هي أهمَّ ما في حياتِنا.

أمَّا إذا كانَ المِحوَرُ العموديُّ في وَضْعٍ غَيرِ صحيحٍ، فإنَّ العلاقاتِ على المستوى الأفقيِّ ستَكونُ مضطربةً وغير مُنسَجمةٍ. وكثيرًا ما نختبِرُ أوقاتًا نحاوِلُ فيها بمجهودِنا أن نرتِّبَ أمورَ حياتِنا ونوازِنَها، إلَّا أنَّنا نفشَلُ في ذلك فَشَلًا ذَريعًا، رُغمَ كلِّ المحاوَلاتِ، وتصيبُ علاقاتِنا فَوضى عارِمةٌ، وحالةٌ من عَدَمِ الاتِّزانِ.

ومن المهمِّ هنا أن ننتَبِهَ إلى أنَّ مَحاوَلاتٍ كهذه هي مجرَّدُ عِلاجٍ للأعراضِ بدَواءٍ مسكِّنٍ مؤقَّتٍ دونَ الوُصولِ إلى جَذرِ المشكلةِ. فنحنُ نحاوِلُ تسكينَ الألَمِ، دونَ الوُصولِ إلى المشكلةِ التي تتسبَّبُ في ذلك الألمِ. ويتكرَّرُ هذا مع الناسِ في مواضِعَ وقضايا عدَّةٍ من حياتِهم، حيث يحاوِلونَ معالَجةَ الأعراضِ على المِحوَرِ الأُفُقيِّ للوُصولِ إلى حالةِ الاتِّزانِ، ويواصِلونَ الفشلَ في تحقيقِ ذلكَ. لكنَّ الحلَّ بسيطٌ في الواقِعِ؛ إذ ليس علَينا سوى أن نوجِّهَ أنظارَنا إلى المِحوَرِ العموديِّ، أي إلى علاقتِنا باللهِ الحيِّ. لذلك علَينا أن نُصغِيَ جيِّدًا إلى قَولِ السيِّد المسيحِ الذي قرأناه منذ قليلٍ:

"لَكِنِ اطلُبوا أوَّلًا ملكوتَ اللهِ وبرَّهُ، وهذِهِ كُلُّها تُزادُ لكُمْ".

وبالعَودةِ إلى قصَّةِ إيليَّا النبيِّ، نَذْكُرُ أنَّه طلبَ إلى الأرملةِ أن تصنَعَ كعكةً له أوَّلًا، ثمَّ لنفسِها ولابنِها. فلنتخيَّلْ أنَّها لم تُصغِ إلى طلبِه، وفضَّلَتْ مصلحةَ نفسِها وابنِها أوَّلًا، لربَّما فَرَغَ كُوَّارِ الدقيقِ وكُوزُ الزيتِ، وما كانَ لنا أن نقرأَ هذه المعجزةَ العظيمةَ. لكنَّ الأرملةَ وَثِقَتْ بكَلامِ اللهِ الحيِّ على لسانِ نبيِّه إيليَّا، فوَضَعَتْ أولويَّاتِ اللهِ القديرِ أوَّلًا قبلَ

أولويَّاتِها، فاعتَنى الربُّ المبارَكُ بها برحمتِه ومحبَّتِه. ومن هنا نتعلَّمُ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، أنَّ عَلاقَتَنا باللهِ المحبِّ يجب أن تكونَ أوَّلًا وقبلَ كلِّ شيءٍ آخرَ قد يقفُ في طريقِها. فإذا رَغبْنا في العملِ على تصويبِ أوضاعِ علاقاتِنا، فعلينا أن نهتمَّ أوَّلًا بعلاقتِنا باللهِ المجيدِ قبلَ أيَّةِ علاقةٍ أُخرى. فإذا كانَتْ علاقتُنا به صحيحةً، سوف يكونُ في وُسعِنا أن نكونَ في حالةِ اتِّزانٍ في كلِّ علاقاتِنا.

فخُلاصَةُ القَولِ إنَّه ليسَتْ هناكَ وسيلةٌ للوُصولِ إلى حياةٍ صِحِّيَّةٍ متَوازِنةٍ على صَعيدِ العلاقاتِ ما لم يكُنِ الربُّ المحِبُّ هو مركَزَ حَياتِنا، أو المِحوَرَ العموديَّ الذي يجب أن تَدورَ حياتُنا حَولَه. وإلى أن نتمكَّنَ من ذلك، علينا أن نتوقَّعَ أشكالًا مختلفةً من عدمِ الانسِجامِ على مختلَفِ الأصعِدةِ في حياتِنا.

وهكذا سمحَ إيليَّا للأرملةِ بأن تُدركَ مبدأً أعطَتْ بموجِبِه لله العليِّ مجالًا كي يعمَلَ في حياتِها. وحيث إنَّها وضَعتِ اللهَ المحبُّ أوَّلًا، فقَدِ اعتَنى الربَّ بها؛ فهو القادرُ أن يهتمَّ بأولويَّاتِنا الأُخرى، إنْ جعلناه أولويَّتَنا القُصوى. ومع أنَّ هذا مبدأٌ أساسيٌّ وبسيطٌ، فهو أحَدُ أهمِّ الحقائقِ في المسيحيَّة: أن نجعَلَ علاقتَنا بالربِّ أهمَّ من أيِّ أمرٍ آخر. لذلك علَينا أن نَحرِصَ أن تكونَ لنا علاقةٌ صحيحةٌ باللهِ الحيِّ؛ فهي ما سوف يعينُنا على رؤيةِ كلِّ شيءٍ آخرَ.

وخيرٌ مَثَلٍ على ذلك هو قِصَّتُنا هنا: فعندما عمِلَتِ الأرملةُ ما طلبَه إيليَّا إليها، اهتمَّ الربُّ بها وبعائلتِها.

ونستمرُّ في تأمُّلاتِنا، أعزَّائي المستمعينَ، في الأعدادِ من السادسَ عشرَ إلى الثامنَ عشرَ، من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، والتي نقرأُ فيها:

"كُوَّارُ الدَّقيقِ لَمْ يَفرُغْ، وكوزُ الزَّيتِ لَمْ يَنقُصْ، حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ إيليَّا. وبَعدَ هذِهِ الأُمورِ مَرِضَ ابنُ المَرأةِ صاحِبَةِ البَيتِ واشتَدَّ مَرَضُهُ جِدًّا حتَّى لَمْ تبقَ فيهِ نَسَمَةٌ. فقالَتْ لإيليَّا: "ما لي ولكَ يا رَجُلَ اللهِ! هل جِئتَ إلَيَّ لتَذكيرِ إثمي وإماتَةِ ابني؟"".

أكثَرُ ما يُثيرُ الاهتمامَ في هذا المقطعِ هو أنَّ المرأةَ ظنَّتْ أنَّ موتَ ابنِها كانَ نتيجةَ خَطيَّتِها هي، وأنَّ نبيَّ الربِّ أتى كي يُذكِّرَها بإثمِها، ولهذا ماتَ ابنُها.

ولكن لنتابِعْ ما جرى بعدَ ذلكَ في الأعدادِ من التاسعَ عشرَ إلى الرابِعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السابعَ عشرَ، والذي نقرأ فيه:

''فقالَ لها: "أعطيني ابنَكِ". وأخَذَهُ مِنْ حِضنِها وصَعِدَ بهِ إلَى العُلِّيَّةِ التي كانَ مُقيمًا بها، وأضجَعَهُ علَى سريرِهِ، وصَرَخَ إلَى الرَّبِّ وقالَ: "أيُّها الرَّبُّ إلهي، أأيضًا إلَى الأرمَلَةِ التي أنا نازِلٌ عِندَها قد أسأتَ بإماتَتِكَ ابنَها؟" فتمَدَّدَ علَى الوَلَدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وصَرَخَ إلى الرَّبِّ وقالَ: "يا رَبُّ إلهي، لتَرجِعْ نَفسُ هذا الوَلَدِ إلَى جَوْفِهِ". فسَمِعَ الرَّبُّ لصَوتِ إيليَّا، فرَجَعَتْ نَفسُ الوَلَدِ إلَى جَوْفِهِ فعاشَ. فأخَذَ إيليَّا الوَلَدَ ونَزَلَ بهِ مِنَ العُلِّيَّةِ إلَى البَيتِ ودَفَعَهُ لأُمِّهِ، وقالَ إيليَّا: "انظُري، ابنُكِ حَيٌّ" فقالَتِ المَرأةُ لإيليَّا: "هذا الوقتَ عَلِمتُ أنَّكَ رَجُلُ اللهِ، وأنَّ كلامَ الرَّبِّ في فمِكَ حَقٌّ"''.

وهكذا نرى هنا أنَّ الربُّ أصغى إلى صلاةِ إيليَّا، وأقامَ الصبيَّ من الموتِ وأعادَه إلى أمِّه الأرملةِ. وفي النهايةِ أطلقَتِ المرأةُ إعلانًا مهمًّا شَهِدَتْ فيه بمعرفتِها الاختباريَّةَ أنَّ إيليَّا هو رجلُ اللهِ العليِّ، وأنَّ كلمةَ الربِّ في فمِه حقٌّ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

تعلَّمْنا في هذه الحلَقةِ، مستمعيَّ الكِرام، أنَّ علاقةَ كلٍّ منَّا باللهِ الحيِّ هي أهمُّ شيءٍ في الحياةِ. فإذا عرفْنا كيف نرتِّبُ أولوِيَّاتِنا بصورةٍ صحيحةٍ، فسوف نتمكَّنُ من رعايةِ جميعِ الأمورِ الأُخرى في حياتِنا.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوفَ يشاركُ القسُّ تشَك مَعَنا المعضلةَ المثيرةَ للجَدَلِ عندما يحاوِلُ الناسُ الأشرارُ أن يلوموا اللهَ العادلَ على البلايا التي تلحَقُ بِهِم.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تَضَعَ الربَّ أوَّلًا في حياتِك قبلَ الكلِّ، وأن تدرِكَ مقدارَ محبَّتِه لكَ، واهتِمامَه بتفاصيلِ حياتِك، وبتَتميم مقاصِدِه ووعودِه لَكَ. ونصلِّي كذلك أن تطلبَ أوَّلًا ملكوتَ اللهِ وبرَّه، وتسعى إلى القداسةِ، لتكونَ كلمةُ الربُّ في فمِكَ حقٌّ، مثلَما كان إيليَّا. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!